

ثُمَّ خَاطَبَتْ مَالِكًا سَائِلَةً عَنْ حَالِهِ . - كَيْفَ تُحِسُّ جِرَاحَكَ الْآنَ؟ أَحْسَنَ مِنَ الصَّبَاحِ . أَمَّا الْيُمْنَى فَلَنْ أَمْسَهَا . هَكَذَا قَالَ رَفِيقُكَ، وَكَانَ  
يَشْعُرُ بِبُرُودَةٍ تَعْتَرِيهِ، أَخَذَ جِسْمَهُ يَهْتَزُّ، وَبَدَأَتْ أَسْنَانُهُ تَصْطَلُّ بِالرُّغْمِ مِنْهُ، وَإِذْ لَا حَظَّتِ الْعَجُوزُ أَقْشِعْرَارَهُ وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى جَبِينِهِ  
فَوَجَدَتْهُ يَلْتَهَبُ حَرَارَةً، فَقَالَتْ: هِيَ نَوْبَةُ حُمَّى لَا تَلْبَثُ أَنْ تَزُولَ إِنَّ جِرَاحَكَ لَيْسَتْ بَلِيغَةً كَمَا قَدْ تَتَخَيَّلُ، إِنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِ خَالَتِكَ  
حَتَّى تَعُودَ أَقْوَى وَأَشَدَّ مِمَّا كُنْتَ لَقَدْ أَخَذْتُ احْتِيَاظِي وَاشْتَرَيْتُ مَا يَكْفِي مِنَ الْحَطَبِ وَالْقَمْحِ إِلَى نَهَايَةِ الشِّتَاءِ . وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى  
جَبِينِهِ فَكَانَ يَضْطَرُّ حَرَارَةً . فَأَزَاحَتْ عَنْهُ الْغِطَاءَ قَلِيلًا ثُمَّ ذَهَبَتْ مُسْرِعَةً فِي ارْتِعَاشٍ، فَفَتَحَتْ الْبَابَ وَأَخَذَتْ كَفًّا مِنَ التَّلْجِ، وَعَادَتْ  
فَوَضَعَتْهُ عَلَى جَبِينِهِ، وَأَبْقَتْ يَدَهَا عَلَيْهِ خَشِيَةً أَنْ يَسْقُطَ لَكِنَّ التَّلْجَ مَا لَبِثَ أَنْ صَارَ مَاءً جَارِيًا عَلَى خَدَيْهِ وَعُنُقِهِ . وَأَحْسَ مَالِكٌ  
بِقَطْرَاتِ مَاءٍ وَصَلَتْ إِلَى ظَهْرِهِ فَقَالَ وَهُوَ بَيْنَ الْهَدْيَانِ وَالْوَعْيِ: لَسْتُ أُدْرِي مِنْ أَيْنَ وَصَلَ هَذَا الْبَلَلُ إِلَى عُنُقِي وَظَهْرِي إِنِّي أَحْتَرِقُ  
عَطْشًا وَالْمَاءُ يَجْرِي فِي عُنُقِي . فَقَالَتْ الْعَجُوزُ: بَعْدَ أَنْ عَصَرْتَهَا جَيِّدًا مِنَ الْمَاءِ، وَغَمَسْتَهَا فِي الزَّبْتِ وَرَبَطْتَهَا عَلَى جُرْحِهِ فِي رَفْقٍ  
وَسَأَلْتُهُ: - أَلَمْ أُوجِعْكَ؟ وَكَادَتْ الْحُمَّى تَزُولُ عَنْهُ،